



gassimsaliyh@yahoo.com

أ.د. قاسم حسين صالح - علم النفس، العراق

مؤسس ورئيس الجمعية النفسية العراقية - أمين عام تجمع عقول

تعود فكرة برامج المقالب الى أكثر من سبعين سنة، ويعدّ برنامج الكاميرا الخفية لمقدمه ألن فونت الذي بث عام 1948 على شاشة (CBS) هو الأقدم عالمياً، فيما بدأت أول برامج مقالب عربية في التلفزيون المصري في ثمانينيات القرن الماضي مع الفنان فؤاد المهندس الذي حصل على شهرة واسعة لكنه تراجع فيما بعد بسبب (استهلاكها) وسوء إدارة بعض المقالب واكتشاف حقيقة إن عدداً منها يتم بالاتفاق بين مقدم البرنامج و(الضحية) في خطة تستهدف اللعب على عواطف المشاهد الذي يستهجن استغفاله. ولهذا السبب تحديداً عمدت برامج المقالب في التلفزيون الفرنسي الى تنفيذ مقالب عفوية تحظى بالمصادقية يستمتع فيها المشاهد والضحية أيضاً، فيما اعتمدت برامج المقالب اللبنانية فكرة خداع الناس في الايقاع بهم وهم يمشون في الطريق. وتحقق برامج المقالب هذه ثلاثة أهداف: مالي بحصول الفضائية على إيرادات كبيرة من خلال الإعلانات، وشهرة واسعة لمقدم البرنامج وكادره والمحطة ايضاً، ومتعة وترفيه وتسلية للمشاهد.

تعود فكرة برامج المقالب الى أكثر من سبعين سنة، ويعدّ برنامج الكاميرا الخفية لمقدمه ألن فونت الذي بث عام 1948 على شاشة (CBS) هو الأقدم عالمياً، فيما بدأت أول برامج مقالب عربية في التلفزيون المصري في ثمانينيات القرن الماضي مع الفنان فؤاد المهندس

تحقق برامج المقالب هذه ثلاثة أهداف: مالي بحصول الفضائية على إيرادات كبيرة من خلال الإعلانات، وشهرة واسعة لمقدم البرنامج وكادره والمحطة ايضاً، ومتعة وترفيه وتسلية للمشاهد

رامز تحت الصفر

في رمضان (2018) قدّم رامز جلال مقلبا بعنوان (رامز تحت الصفر)

حظي بمشاهدة عربية واسعة دفعتنا الى استطلاع المشاهدين لهدفين: الأول معرفة آرائهم بالبرنامج، وبنوعية شخصية رامز جلال، وما إذا كانوا يستمتعون بمشاهدة حلقاته التي جرى تصويرها في تلوج روسيا مستغلاً مشاركة الفريق المصري لكرة القدم في المونديال. والثاني ضمني يستهدف معرفة سيكولوجيا المشاهدين من خلال إجاباتهم.. على هذا السؤال:

تقوم فكرة برنامج "رامز تحت الصفر" على وضع الضيف في مقالب بهدف إمتاع المشاهدين، فهل امتعتك ذلك؟ أم إنك ترى فيه إهانة ومزاحاً ثقيلًا؟

تقوم فكرة برنامج "رامز تحت الصفر" على وضع الضيف في مقالب بهدف إمتاع المشاهدين، فهل امتعتك ذلك؟ أم إنك ترى فيه إهانة ومزاحاً ثقيلًا؟

كانت اجاباتهم بخصوص البرنامج بأنه: (تافه، مفبرك، سخيف، مهين لشخصيات فنية واجتماعية محترمة، إسفاف، مسخرة، تهريج وعياط وصراخ، عديم اللون والطعم والرائحة، مقرف جداً، مضجرة للوقت، ابتذال يفسد الذائقة الفنية، مقالب مؤذية أكثر منها مسلية

كانت اجاباتهم بخصوص البرنامج بأنه: (تافه، مفبرك، سخيف، مهين لشخصيات فنية واجتماعية محترمة، إسفاف، مسخرة، تهريج وعياط وصراخ، عديم اللون والطعم والرائحة، مقرف جداً، مضجرة للوقت، ابتذال يفسد الذائقة الفنية، مقالب مؤذية أكثر منها مسلية، معظم ما يقوم به مزيف يحاول التغطية عليه

بالصراخ والنكات البايخة، انتهاك صارخ لحقوق الانسان، شكل من أشكال العنف قد يعرض أحدهم لسكتة قلبية).

واتفقت غالبية العينة وعددها (2023) بينهم اكاديميون بأن شخصية رامن عدائية، لأن الاستهزاء بالآخرين والضحك على متاعبهم من سمات الشخصية العدائية، وأنه يحاول القيام بما لا يستطيع تحقيقه على أرض الواقع وهي أحد اضطرابات الشخصية العدائية (hostile personality)، فيما وصفه أكاديميون سيكولوجيون عرب خصونا باجاباتهم بأنه سيكوباتي، يعاني من مرض نفسي يستهوي ايلام الآخرين وتعريضهم للخطر، وأنه شخص يشعر بالنقص فيعوضه بالانتقام من النجوم، ويسدّ فثله بالوصول الى النجومية بتعذيب ضيوفه ليشفي غليله، وأنه مجرم خطير مكانه السجن بين القتلة والمنحرفين أخلاقياً وانسانياً، اعطته التكنولوجيا الاعلامية فرصة تحويل ميوله الاجرامية عبر الإغلاء والتسامي بها بصورة مغلقة بالكوميديا والكاريزما وهو في حقيقته ينهش في صحة وعقل وجسد ضحاياه بوحشية ودموية، واوصى آخرون بأنه يحتاج لكورسات من العلاج النفسي لأنه معتوه.

و كان لآخرين الرأي النقيض مستشهدين بأن بدايات رامن الفنية وأدواره كلها كانت في لعب الولد المحبوب صديق البطل الفكاهي وهذه بعينه كل البعد عن شخصية السيكوباتي، وأن البرنامج لا يعدو كونه مزاحاً ثقيلاً، وأن تصنيفه ضمن المجرمين والمرضى العقليين.. تهمة ظالمة.

رامن مجنون رسمي

بين رامن تحت الصفر 2018 ورامن مجنون رسمي 2020، ما الذي تغير؟.

استخدمنا نفس المنهج باستطلاع عينة مشاهدين، فوجدنا أن اجاباتهم لا تختلف عن سابقتها: فالبرنامج تافه تخطى حدود المعقول، ورامن شخصية سادية يتلذذ بتعذيب الاخرين رغم كل السب والشتم، وهو مريض نفسياً ومجرم يفترض ان يقدم للمحاكم ، فيما برر آخرون بأن رامن شخص يبحث عن رزقه، وأن المال اعمى في وسط قائم على الغلوس.

و رأى كثيرون بأن مقال رامن هذه متفق لقاء (شيكات بارقام صعبة). واكد بعضهم انه تم فعلا ادانته لكنه عند فتح التحقيق تبين ان لديه ما يثبت موافقة الطرف الاخر للحضور الى البرنامج ويعرف ما سيحدث له بالضبط. واستشهد آخرون بتصريح المخرجة ايناس الدغيدي بانهم (كلهم وافقوا على المشاركة ولكن لا يعلمون اي مقلب سيقعون فيه)، وأن الشخصية التي تقع في الفخ سرعان ما ترضى لحظة تستلم مبلغا يسيل له اللعاب.

الحادة الشخصية الشرق اوسطية

قدّم بعضهم تحليلاً نكياً بقولهم ان الشعوب العربية تحب العنف وتستمتع به، وانها تهوى السيطرة والتحكم بالآخرين لتمارس عليها انواع التعذيب او التلهي بها خصوصا تلك الضعيفة .. ما يعني ان الخطر السيكولوجي فيه يتمثل بتطبيع افكار السادية عند جيل الألفية الثالثة بجعل الضيف اضحوكه وخاضع للأهانة.

اتفقت غالبية العينة وعددها (2023) بينهم اكاديميون بأن شخصية رامن عدائية، لأن الاستهزاء بالآخرين والضحك على متاعبهم من سمات الشخصية العدائية، وأنه يحاول القيام بما لا يستطيع تحقيقه على أرض الواقع

وصفه أكاديميون سيكولوجيون عرب خصونا باجاباتهم بأنه سيكوباتي، يعاني من مرض نفسي يستهوي ايلام الآخرين وتعريضهم للخطر، وأنه شخص يشعر بالنقص فيعوضه بالانتقام من النجوم

اعطته التكنولوجيا الاعلامية فرصة تحويل ميوله الاجرامية عبر الإغلاء والتسامي بها بصورة مغلقة بالكوميديا والكاريزما وهو في حقيقته ينهش في صحة وعقل وجسد ضحاياه بوحشية ودموية

كان لآخرين الرأي النقيض مستشهدين بأن بدايات رامن الفنية وأدواره كلها كانت في لعب الولد المحبوب صديق البطل الفكاهي وهذه بعينه كل البعد عن شخصية السيكوباتي

بين رامن تحت الصفر 2018 ورامن مجنون رسمي 2020، ما الذي تغير؟.

البرنامج تافه تخطى حدود المعقول، ورامن شخصية سادية يتلذذ بتعذيب الاخرين رغم كل السب والشتم، وهو مريض نفسياً

فيما برر آخرون بأن رامن شخص يبحث عن رزقه، وأن المال اعمى في وسط قائم على الغلوس.

أن مفكرين ذهبوا أبعد

واللافت أن مفكرين ذهبوا أبعد بقولهم ان هذه البرامج وما شاكلها هي لاعادة صياغة الشخصية الشرق اوسطية حسب مقاييس مفروضة سلفا تستهدف تفرغ المحتوى الاخلاقي واستبداله بنموذج تافه لا قيمة له ولا اصالة فيه،وتعويم القيم وتقديم مسألة الاستهتار بمشاعر الناس.

شخصيات الضيوف

يستضيف البرنامج افرادا من الوسطين الفني والرياضي غالبيتهم من الخط الثاني ويتجنب استضافة شعراء وادباء ومفكرين مشهورين لأنه يعرف انهم يحترمون انفسهم، ويعرف ان الذين يستضيفهم يرتضون لأنفسهم أن يكونوا موضوع سخرية لسببين رئيسين: المال .. الذي يذلّ من لا يحترم قدر نفسه، والشهرة التي تحقق جمهورا جديدا اوسع.

ورامز ومدير قناة أم بي سي، لديهما فكرة مسبقة عن كل شخصية تستضاف، فاذاكانت سعودية او امارتية فانه يتعامل معها باحترام ولطافة (حلقة عبد الله ابو الخير مثلا)، واذا كانت مصرية فانه يتعامل مع القلة بلطف ، ويبهذل ضعاف الشخصية ويتجاوز عليهم بمفردات:سافل، تافه..مع ملاحظة انه (في رامز مجنون رسمي) حذف (في المونتاج) مفردات المسبة والأهانة التي وجهها له بعض الضيوف.

تحليل سيكولوجي

هدفان يسعى فنان برامج المقالب التلفزيونية الى تحقيقهما،هما:المال والشهرة..وكلاهما بلغهما الشاب رامز جلال بزمن قياسي. ففي أقل من خمس سنوات حقق من الشهرة ما لم يبلغه فنان عربي آخر بضمنهم شقيقه الفنان الملتزم ياسر جلال بطل مسلسل (ظل الرئيس)..وصار يعدّ من أصحاب الملايين بين قلة من الفنانين.

ورامز يمتلك موهبة عالية في تقديم برامج المقالب لا يمتلكها في فن التمثيل برغم انه أسندت إليه بطولة وأدوار رئيسية في عدد من الأفلام. وله قدرة على تحمل الاهانات والضرب والشتيمة التي يجد فيها نوعين من المتع المتضادة: تعاطف مشاهدين معه،وتشفي آخرين بما يحصل له!..فضلاً عن متعة شخصية له في ترضيته للضحية بعد اكتشاف المقلب.

وسيكولوجياً، تقوم فكرة المقلب على تصنيف البشر الى نوعين: شرير يمثله رامز جلال، وخير يمثله الضحية..وأن ما يشغل الشرير هو نصب فخ للايقاع بالضحية التي تمثل الانسان الطيب (وعلى نيته).

ونرى أن من وصفوا رامز بانه شخصية (عدوانية،سيكوباتية، مريضه نفسياً..)، فيها مبالغة..ما لم تكن تصرفات رامز وسلوكه العام مع أفراد عائلته والناس الآخرين..عدوانية وسيكوباتية فعلاً..وليس لدينا ما يثبت ذلك.

والمفارقة إن معظم الذين وصفوا البرنامج ب(التافه،السخيف..) ووصفوا رامز ب(المريض نفسياً

بقولهم ان هذه البرامج وما شاكلها هي لاعادة صياغة الشخصية الشرق اوسطية حسب مقاييس مفروضة سلفا تستهدف تفرغ المحتوى الاخلاقي واستبداله بنموذج تافه لا قيمة له ولا اصالة فيه،وتعويم القيم وتقديم مسألة الاستهتار بمشاعر الناس

الذين يستضيفهم يرتضون لأنفسهم أن يكونوا موضوع سخرية لسببين رئيسين: المال .. الذي يذلّ من لا يحترم قدر نفسه، والشهرة التي تحقق جمهورا جديدا اوسع.

هدفان يسعى فنان برامج المقالب التلفزيونية الى تحقيقهما،هما:المال والشهرة..وكلاهما بلغهما الشاب رامز جلال بزمن قياسي.

سيكولوجياً، تقوم فكرة المقلب على تصنيف البشر الى نوعين: شرير يمثله رامز جلال، وخير يمثله الضحية..وأن ما يشغل الشرير هو نصب فخ للايقاع بالضحية التي تمثل الانسان الطيب

نرى أن من وصفوا رامز بأنه شخصية (عدوانية،سيكوباتية، مريضه نفسياً..)، فيها مبالغة..ما لم تكن تصرفات رامز وسلوكه العام مع أفراد عائلته والناس الآخرين..عدوانية وسيكوباتية فعلاً..

معظم الذين وصفوا البرنامج ب(التافه،السخيف..) ووصفوا رامز ب(المريض نفسياً،والمعتوه،والسيكوباتي..) كانوا قد تابعوه ويتابعونه الآن!

جميعاً لدينا دافع تحريزي للعدوان، وإن بيننا من يستمتع بالتنهيس عن عدوانه المكبوت بمشاهدة ما يفجع للضحية من

أذى نفسي أو جسدي

السبب السيكولوجي الرئيس لشبوع البرنامج هو ان المزاج العربي يتقبل ذلك، فالشخصية العربية اعتادت على سلطة مارست ضدها العنف والأذلال والأهانة

البرنامج تتجسد فيه معادلة السادية مقابل المازوشية التي هي واقع حال الشخصية العربية لأكثر من ألف واربعمئة سنة

الخطورة في هذه المقالة، ليس علينا نحن الكبار بل على الأطفال والمراهقين، لأنهم ينفردون بصفتين: تقليد الفنانين، وأخذهم فكرة أن الواقع الاجتماعي هو هكذا

كل ما يكتبه النقاد والمثقفون ونحن السيكولوجيين لن يوقفه البرنامج.. ولن توقفه شكوى رئيس نادي الزمالك لوزير الداخلية المصري للشخيرة التي تعرض له لأعبه (كهريا)، ولا طلبه لوزير الصحة ايداع رامز مستشفى الأمراض العقلية. ولن يثني رامز طلب نقيب الاعلاميين الدكتور طارق سعدة الموجه لرئيس قناة ام بي سي المستند لتقرير نقابة الاعلاميين بشأن التجاوزات التي يرتكبها رامز، وقرار النقابة منع ظهور رامز على اية وسيلة اعلامية تبث داخل مصر. فالبرنامج (لا نية لوقفه) وفقا للمتحدث الرسمي لقنوات (أم بي سي) السيد مازن حايك، لأنه (حقق خلال أول يومين فقط من بدء عرضه 120 مليون مشاهدة)، معربا عن احترامه للأشخاص الذين لا يحظى العمل بإعجابهم، لافتا إلى أنه لا يمكن لهؤلاء حرمان الآخرين من مشاهدته.

الذي يفشل البرنامج ويسقطه هو حين يصل المشاهد الى يقين بان المقلب متفق عليه مع الضيوف لقاء مكافأة مالية، ويدرك انه هو الضحية).. وانه هو المستغفل، وان رامز والضيف كلاهما يضحكان عليه.. عندها سيتوقف البرنامج ويخسر رامز كسبها من سخريته على شعوب مغفله تستمتع بمشاهد الأهانة والتعذيب.. حتى في الكوميديا!

والمعتوه، والسيكوباتي..). كانوا قد تابعوه ويتابعونه الآن!، ما يعني إننا جميعاً لدينا دافع غريزي للعدوان، وإن بيننا من يستمتع بالتفيس عن عدوانه المكبوت بمشاهدة ما يقع للضحية من أذى نفسي أو جسدي. والسبب السيكولوجي الرئيس لشبوع البرنامج هو ان المزاج العربي يتقبل ذلك، فالشخصية العربية اعتادت على سلطة مارست ضدها العنف والأذلال والأهانة، ولأن البرنامج تتجسد فيه معادلة السادية مقابل المازوشية التي هي واقع حال الشخصية العربية لأكثر من ألف واربعمئة سنة.

الأهم من هذا كله هو أن الخطورة في هذه المقالة، ليس علينا نحن الكبار بل على الأطفال والمراهقين، لأنهم ينفردون بصفتين: تقليد الفنانين، وأخذهم فكرة أن الواقع الاجتماعي هو هكذا (أشرار وأخبار، أنكباء وأغبياء، شطار وغشمة..). وإن على الطفل أو المراهق أن يكون شريراً وذكياً وشاطراً ليعيش وإلا فإنه سيكون مغفلاً وفاشلاً واضحوكة للآخرين.. وتلك مسؤولية تتحملها وزارات الثقافة والأعلام الصامتة من خمس سنوات!

ما الذي يفشل البرنامج؟

كل ما يكتبه النقاد والمثقفون ونحن السيكولوجيين لن يوقف البرنامج.. ولن توقفه شكوى رئيس نادي الزمالك لوزير الداخلية المصري للشخيرة التي تعرض له لأعبه (كهريا)، ولا طلبه لوزير الصحة ايداع رامز مستشفى الأمراض العقلية. ولن يثني رامز طلب نقيب الاعلاميين الدكتور طارق سعدة الموجه لرئيس قناة ام بي سي المستند لتقرير نقابة الاعلاميين بشأن التجاوزات التي يرتكبها رامز، وقرار النقابة منع ظهور رامز على اية وسيلة اعلامية تبث داخل مصر. فالبرنامج (لا نية لوقفه) وفقا للمتحدث الرسمي لقنوات (أم بي سي) السيد مازن حايك، لأنه (حقق خلال أول يومين فقط من بدء عرضه 120 مليون مشاهدة)، معربا عن احترامه للأشخاص الذين لا يحظى العمل بإعجابهم، لافتا إلى أنه لا يمكن لهؤلاء حرمان الآخرين من مشاهدته.

الذي يفشل البرنامج ويسقطه هو حين يصل المشاهد الى يقين بان المقلب متفق عليه مع الضيوف لقاء مكافأة مالية، ويدرك انه هو (الضحية).. وانه هو المستغفل، وان رامز والضيف كلاهما يضحكان عليه.. عندها سيتوقف البرنامج ويخسر رامز كسبها من سخريته على شعوب مغفله تستمتع بمشاهد الأهانة والتعذيب.. حتى في الكوميديا!

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocQassim-MaqalibRamiz.pdf>

*** **



شبكة علوم النفس العربية

نحو لياقة نفسانية أفضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية

معاً ... نذهب أبعد

مؤسسة العلوم النفسية العربية

جائزة " قاسم حسين صالح " لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2020

تتشرفه شبكة العلوم النفسية العربية بإطلاق اسم:

" البروفيسور قاسم حسين صالح " (علم النفس، العراق)

على جائزتها للعام 2020 المخصصة للأعمال العلمية في علوم النفس

تقديرًا لمسيرته العلمية المميزة

واعترافًا لما قدمه من خدمات جليلة لعلوم النفس على المستوى العراقي و العربي و الدولي

دعوة لتقديم الترشيحات للجائزة

الترشح للجائزة من بداية من 08 جانفي 2020 الى 30 نوفمبر 2020

شروط الترشح

www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2020/APNprize2020.pdf

*** **

ارتباطات ذات صلة

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com/arabpsynet.php?p=2>

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/Arabpsynet-Award-289735004761329/?ref=bookmarks>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيًا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

*** **

الكتاب السنوي 2020 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السادس)

الشبكة تطفئ شمعها التاسعة عشرة وتدخل عامها العشرون من التأسيس

19 عامًا من الكد... 17 عامًا من التواصل "

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

(رابط الكتاب)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

*** **

شاركونا أعمالنا على صفحاتكم للتواصل الاجتماعي....

معا يصل صوتنا ومعكم نذهب أبعد...

معا نرقى بإنساننا، فنرقى أوطاننا، وترقى امتنا